Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهنا نتوقف لحظة لنشير إلى المحنة التى وقع فيها « أنور المعداوى » باعتباره ناقدا يمكننا أن نسميه باسم الناقد « اللا منتمى » ، لقد وقع فى أزمة مع نقاد اليسار ؛ لأنه كان يرفض التضحية بالجمال الفنى من أجل الفكرة السياسية ، ووقع فى نفس الوقت فى أزمة أشد وأقسى مع اليمين الادبى ؛ لان أدب اليمين فى مصر كان أدبا سطحيا تافها يهدف إلى الاثارة والرواج التجارى قبل كل شىء ، وهو أدب لا قيمة له لا من ناحية الفكر ولا من ناحية الجمال الفنى .

وهكذا وجد المعداوى نفسه وحيدا بين معسكرين كبيرين : معسكر اليسار ومعسكر اليمين ، لقد كان يرفع رايته الخاصة وهى راية الجمال الفنى قبل أى شىء آخر ، وهذه « الوحدة » التى سقط فيها المعداوى سدت أمامه السبل ، فلم يهتم اليساريون بدعوته للكتابة فى صحفهم لأنهم سلبيون إزاءه ، أما اليمين الأدبى فقد حاربه بضراوة وعنف حتى آخر لحظة له فى حياته .

وهذه الوحدة أو العزلة التى تعرض لها المعداوى كانت من أقوى الأسباب التى سدت فى طريقه أبواب الحياة الأدبية بعد أن كانت مفتوحة له على مصراعيها فى المرحلة الأولى من حياته .

ولا شك أن اليسار قد أخطأ فى موقفه من المعداوى ؛ لانه كان كاتبا وطنيا جادا وكان ناقدا شجاعا ، ولم يقبل أن يكون أبدا على وفاق مع اليمين الأدبى ، ولقد كان من أجل هذا كله جديرا بالاهتمام والرعاية من معسكر اليسار الأدبى ، الذى أهمله واتخذ منه موقف السلبية وعدم الاهتمام أو المبالاة .